أثر بولس فى تحريف النصرانية

خولة حافظ عبد الوحيد فتح*

Abstract

The research deals with an important subject of the divine religions, the effect of Paul's character in distortion of Christianity;
Because this issue is very important in knowing the beginnings and causes of deviation in the Christian religion, where Paul had a major role in introducing the doctrines of polytheism and paganism in the true Christianity and in prohibiting some laws that were analyzed in the time of Moses (PBUH). And knowing these facts contribute in calling Christians to the religion of Islam and recognizing the truth.

المقدمة

الحمد لله الذي أوضح لنا الدين، وهدانا بغير حول منا ولا قوة إلى خير شرائع المرسلين، وأخرجنا بفضله من الظلمات إلى النور، وصلوات ربي وسلامه على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيعد بولس أبرز شخصية في الديانة النصرانية بعد المسيح عليه السلام، وله دور كبير في تحريف وتشكيل النصرانية الراهنة التي يعرفها الناس اليوم، ونجاحه في إعدام روح المسيحية الحقة والقضاء عليها، فأتى هذا البحث بإيجاز تبياناً لخطر هذه الشخصية ولكبير أثره في تحويل مجرى مسيحية الأناجيل الأربعة، عبر المباحث الآتية.

- **المبحث الأول: التعريف بشخصية بولس**

- **اسمه ومولده:**

كان يدعى بولس شاؤول وهو اسم عبري على اسم أول ملوك بني إسرائيل عندهم، ومعنى شاول بالعبرية المطلوب أو المرغوب، وقد ظل يدعى بهذا الاسم حتى بعد أن اعتنق النصرانية بزمن، ثم أطلق عليه اسم بولس واشتهر به وهو اسم روماني ومعناه الصغير، وكان يلقب نفسه باسم (بولس الرسول) وبهذا الاسم عرف بين الأمم[1].

ولد من أبوين يهوديين من سبط بنيامين وينتميان إلى فرقة الفريسيين[2]، ولد في مدينة طرسوس وهي مدينة في شرق آسيا الوسطى وكانت مركزاً من مراكز الفلسفة وتنوع الثقافات الوثنية في ذلك الوقت[3].

جاء في أعمال الرسل: "أنا رجل يهودي ولدت في طرطوس كيليكية، ولكن ربيت في هذه المدينة عند رجلي _غمالائيل "يعني أورشليم (3/22)[4]..

---

* طالبة ماجستير في جامعة الملك سعود بالرياض،قسم الدراسات الإسلامية تخصص عقيدة ومذاهب معاصرة بكلية التربية

وهناك نص آخر يفيد أنه روماني وليس طرطوسياً، فقد جاء في سفر أعمال الرسل، ما نصه: "فلما مدوه للسياط، قال بولس لقائد المئة الواقف: «أيجوز لكم أن تجلدوا إنسانا رومانيا غير مقضي عليه؟» فإذ سمع قائد المئة ذهب إلى الأمير، وأخبره قائلا: «انظر ماذا أنت مزمع ان تفعل! لأن هذا الرجل روماني». فجاء الأمير وقال له: «قل لي: أنت روماني؟» فقال: «نعم». فأجاب الأمير: «أما أنا فبمبلغ كبير اقتنيت هذه الرعوية». فقال بولس: «أما أنا فقد ولدت فيها». وللوقت تنحى عنه الذين كانوا مزمعين أن يفحصوه. واختشى الأمير لما علم أنه روماني، ولأنه قد قيده" (22/25-29).

وهذا بلا ريب نصان متعارضان، لعل أرجحهما أنه يهودي؛ لأنه ذكر أنه روماني عندما رأى أن جسمه سيكوى بالسياط، فأعمل الحيلة عساه يجد مخرجاً فادعى أنه روماني لينجو من جلده[5].

وقد اختلف في تاريخ ولادته وتفاوتت تقديرات المؤرخين، حيث قيل أنه: ولد حوالي سنة 10م، وقيل أنه ولد ما بين عامي: 5 و15م، ولكنه لم ير المسيح في حياته، وقيل: إنه لم يدرك المسيح[6].

- نشأته:

نشأ شاول بولس في مدينة طرسوس وكانت مدينة نشطة حيث كانت تعتبر حلقة اتصال بين هضبة آسيا الصغرى والشام ومفرق الطرق التجارية الهامة، وكانت لغة أهلها اللغة اليونانية، وامتازوا بدراسة الفلسفة، وكان بها مدرسة جامعة تعد الثالثة بعد مدرستي أثينا والإسكندرية[7].

عاش بولس طفولته تحت ظل الحكم الروماني وكان يتمتع بجميع حقوق المواطن الروماني لأن والده قد حظي بها بعدما بسطت روما سلطتها على طرسوس ومن أهم هذه الحقوق: ألا يحكم عليه بالجلد قصاصاً، وأن لا يقبض عليه إلا في كبائر الأمور، وأن له حق استئناف دعواه من الحكّام إلى الإمبراطور في روما.

التقى بولس في طرسوس بأناس كثيرين مختلفين في العقائد والعوائد واللغات منهم القربصيون، والسريانيون من أنطاكية، والجبليون من كيليكية، واليونانيون والعساكر الرومانيون.

اجتهد والديه الذين كانا على مذهب الفريسين في تربيته على حفظ الطقوس اليهودية وتقاليدها، وأتقن اللغتين العبرية واليونانية.

ويحتمل أنه درس في أحد المدارس اليونانية وتعلم فيها القراءة والكتابة، وعاش سنين شبابه في الوسط الذي تشبع بالتراث اليوناني على أيدي أساتذة الفلسفة الذين جمعوا بين التفكير الفلسفي والأسلوب الخطابي ليتشبع بتلك الأفكار، كما أنه تعلم صناعة نسيج الخيام التي كانت منتشرة في بلدته طرسوس[8].

انتقل بولس إلى أورشليم وقد اختلف في عمره حين انتقل إليها فقيل أرسلاه والده وهو في عمر الثالثة عشر، وقيل انتقل إليها وهو في الثلاثين من عمره وذلك بعد رفع عيسى عليه السلام.

درس في أورشليم اللاهوت والفكر اليهودي عند غمالائيل[9] الذي كان يتزعم إحدى مدارس القدس

الدينية، وأتيحت له الفرصة جيدا في أن يتطلع على المؤلفات اليونانية ودراسة التقاليد اليهودية والشرائع الناموسية الموسوية مما جعله غيوراً على دينه ومن أشد المتعصبين للديانة اليهودية[10].

- وفاته:

لا يذكر سفر أعمال الرسل أي شيء عن وفاة بولس، ويكتفي بذكر حادثة سجنه في روما بدون ذكر أي تفاصيل أخرى، إلا أن المؤرخين المسيحيين يرون أنه قد أعدم في روما بعد أن أجريت له الشكليات المطلوبة في المحاكمة، وتقول إحدى الروايات أنه هو وبطرس أعدما في وقت واحد وأن كلاهما قد أعدم منفرداً.

ودفن بولس في مغارة صغيرة، على بعد ميلين في أحد أماكن القطع في مزرعة لوكينس الرومانية حيث توجد اليوم كنيسة القديس بولس الملوكية، وبقي هناك إلى أيام اضطهادات أورليان في القرن الثالث الميلادي حيث تم نقله إلى مكان آخر[11].

- **المبحث الثاني: الآراء حول تحوله للنصرانية وسبب تنصره.**

كان بولس قبل تنصره يهودياً متعصباً فخوراً بشعبه وفريسياً مثالياً، وعدواً لدوداً للكنيسة الناشئة، ولا يوجد أي ذكر له في الأناجيل الأربعة، وأن أول مرة ذكر اسمه كان في سفر أعمال الرسل وينسب إليه دوراً رئيساً في اضطهاد النصارى، وأنه كان على تلاميذ المسيح وحواريه المؤمنين به، وكان شغله الشاغل نيلهم بالأذى والاضطهاد والإبادة.

وقد جاء في سفر أعمال الرسل" وأما شاول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً ويسلمهم إلى السجن"(3/8).

وشارك بولس في حادثة رجم الرجل البار إستفانوس أول شهداء النصرانية، وزاد حقد بولس على النصارى بسبب الازدياد المستمر في عدد التلاميذ، وإيمان كثير من الكهنة بعيسى عليه السلام وتعاليمه ففي سفر أعمال الرسل:" وكانت كلمة الله تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر جداً في أورشليم وجمهور كثير من الكهنة يطيعون الإيمان"(7/6).

ولشدة اضطهاده لأتباع المسيح عدَّ بولس رئيس المضطهدين لهم، ولشدة بطشه خافه التلاميذ المؤمنين من أتباع عيسى عليه السلام ففروا من أورشليم وتشتتوا واختبأوا في أنحاء فلسطين والشام، فقرر بولس اللحاق بهم والذهاب إلى دمشق وسوقهم إلى أورشليم للسجن والتعذيب.

ولما رأى بولس أن أتباع المسيح في ازدياد وأنهم منتشرون في بلاد كثيرة وأن الأمل في القضاء عليهم ضعيف، والاضطهاد والعنف لا يزيدهم إلا ثباتاً على دينهم وتمسكاً بتعاليم المسيح عليه السلام فكر بولس في طريقة تكون أنجح في القضاء على تعاليم المسيح وأتباعه فهداه عقله إلى خطة تنصره المفاجئ[12].

وقصة تحول بولس إلى النصرانية ذكرت في سفر أعمال الرسل في ثلاث مواضع أحدهما على لسان لوقا في أعمال الرسل في الإصحاح التاسع، والموضعين الآخرين ذكرهما لوقا على لسان بولس في الإصحاحين الثاني والعشرين والسادس والعشرين.

وهذه المواضع الثلاثة مجمعة على أن بولس وهو في طريقه إلى دمشق مقتفياً أثر النصارى للقبض عليهم ظهر له المسيح وحمله الرسالة أو وعده بها على حسب قوله.

اختلفت الآراء في حقيقة تحول بولس إلى الآتي:

الرأي الأول: أن بولس دخل إلى النصرانية صادقاً، ولكن بناءً على خلفيته الفلسفية وآرائه الشخصية خط لنفسه طريقاً خاصاً في النصرانية ولم يلتزم بما جاء به المسيح عليه السلام، وهو في ذلك من جنس رؤوس البدع وأهل الضلالة مثل ابن عربي وابن سبعين وغيرهم مما حاول التوفيق بين ضلالته والوحي.

الرأي الثاني: أن بولس لم يكن يوماً نصرانياً مؤمناً برسالة المسيح عليه السلام، بل كان يهودياً ومات عليها، وما شوهد عنه في الظهر وادعاءه النصرانية ما كان إلى حيلة ومكيدة استعمالها كي يتمكن من القضاء على نصرانية عيسى عليه السلام، وذلك بأسلوب الهدم من الداخل بعد أن عجز عن إبادتها والقضاء على أهلها بأسلوب الهدم من الخارج بالعنف والاضطهاد، وأكثر علماء المسلمين على أن بولس يهودي تظاهر بالنصرانية لهدم الديانة.

الرأي الثالث: وهو الرأي التقليدي عند معظم النصارى وهو أن بولس تغير مجرى حياته بعد حادثة طريق دمشق من كافر بالمسيح ورسالته إلى مؤمن بهما.

وأكثر العلماء يقولون إن هذه القصة لا يقين بصحتها، ومن المحتمل أن بولس قد استفاد من تأليف هذه القصة من قصة رؤيا دانيال الواردة في العهد القديم فقد رأى دانيال نفس الرؤيا ولكن وحده وعندما سمع

الصوت سقط على الأرض وإنما الفرق الوحيد بين القصتين أن دانيال أصيب بخرس مؤقت وبولس أصيب بعمى مؤقت[13].

- **المبحث الثالث: العقائد التي أحدثها بولس في النصرانية.**

كانت النصرانية في بداية أمرها ديانة سماوية، بعث بها المسيح عليه السلام عقيدة وشريعة، مخففة لبعض الأحكام الواردة في شريعة موسى عليه السلام، ومصححة لما أدخل فيها من الانحرافات والزيغ مع توالي السنين، أما ما نراه اليوم هو تحول النصرانية من التوحيد إلى التثليث، وانتقلت من فلسطين إلى جميع ربوع العالم، وتضمنت أنواع من البدع والانحرافات، وكان بولس هو المسؤول عن هذه الانحرافات وهو المؤسس الحقيقي للنصرانية الحديثة، وإن استخدم اسم المسيح عليه السلام في إذاعة آرائه ومبادئه، يقول شارل جنيبير : (بدون بولس كان من المحتمل أن لا توجد المسيحية)[14].

العقائد التي أحدثها بولس في النصرانية:

1- عقيدة الحلول والتجسد وما نتج عنها من القول بألوهية المسيح عليه السلام:

هذه العقيدة هي من أكثر عقائد بولس وروداً في مجموع رسائله وكان يفتتح رسائله بها أو يختتم رسائله بذكر هذه العقيدة ، يقول بولس في رسالته إلى أهل فيلبي :"ليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضا الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله ،لكنه أخلى نفسه، آخذا صورة عبد، صائرا في شبه الناس ،وإذ وجد في

الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب؛ لذلك رفعه الله أيضا، وأعطاه اسما فوق كل اسم؛ لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب" (2/5-11).

فعقيدة التجسد عند النصارى هي ظهور الله –تعالى الله عما يقولون– في المسيح ظهوراً واضحاً بشرياً ملموساً، وأن الله هو المسيح الظاهر في الجسد -تعالى الله عما يقول علواً كبيراً-.

وبولس هو أول من قال بعقيدة التجسد في النصرانية، حيث لم تظهر هذه العقيدة في قول أحد من قبله لا من الحواريين ولا من غيرهم في رواية مكتوبة أو شفوية[15].

2- عقيدة صلب المسيح عليه السلام للفداء وتكفير الخطايا:

يعتقد النصارى على اختلاف فئاتهم أن المسيح قد صلب ومات على الصليب، وأنه بعد صلبه ودفنه قام من القبر وصعد إلى السماء، وجلس عن يمين أبيه وأنه هو الذي سيحاسب الناس يوم القيامة[16]، وكان بولس أول من فسر عملية الصلب على أنها للفداء وتكفير الخطايا، وهذه الفكرة لم تكن واردة عند مؤلفي الأناجيل الأربعة المعتمدة، وهذه العقيدة من أسس الدين الجديد الذي جاء بها بولس، ولذلك أكثر من التركيز عليها في رسائله، فذكرها بالتصريح والتلميح وبأساليب متنوعة.

يقول بولس في ذلك في رسالته إلى أهل غلاطية: "نعمة لكم وسلام من الله الأب ومن ربنا يسوع المسيح، الذي بذل نفسه لأجل خطايانا لينقذنا من العالم الحاضر الشرير حسب إرادة الله وأبينا" (1/3-4) فقد جعل بولس الغاية من مجئ المسيح عليه السلام هو الفداء وتكفير الخطايا[17].

3- **القول بقيامة المسيح عليه السلام من قبره-** وذلك بعد أن مات على الصليب ودفن –ثم مكوثه بين تلاميذه أربعين يوماً، ثم صعوده وجلوسه عن يمين أبيه الآب ليجازي كل حسب عمله إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا- تعالى الله عما يقولون الظالمون علوا كبيرا-[18].

ففي رسالته الاولى إلى أهل كورنثوس: "فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضا أن المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب". وأنه دفن وانه قام في اليوم الثالث حسب الكتب. (15/3-4).

4- ادعاءه أن المسيح عليه السلام ابن الله:

من الدعاوى التي أطلقها بولس هي ادعاؤه أن المسيح عليه السلام ابن الله -تعالى الله عن ذلك– فمن ذلك رسالته إلى أهل غلاطية: "ولكن لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولودا من إمراة مولودا تحت الناموس" (4/4) ويقول في رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي: "لتعبدوا الله الحي الحقيقي، وتنتظروا ابنه من السماء، الذي أقامه من الأموات، يسوع، الذي ينقذنا من الغضب الآتي" (1/9-10) ويؤمن النصارى جميعاً ببنوة المسيح لله ومساواته لأبيه في الجوهر والطبيعة، ولا دليل لديهم سوى كلام بولس في رسائله، ومن يتجرأ على إنكار بنوة المسيح لله فهو كافر وخارج عن الملة عندهم ومرتد عن دينهم.

وهذه الدعوى ظهرت أولاً في كلام بولس ودعوته، ثم ظهرت قوية في المجامع النصرانية، وقامت عليها الديانة كلها، وهذا كله خلاف ما صرح المسيح عليه السلام به مراراً من أنه رسول لبني إسرائيل، وأنه إنسان، وابن إنسان، وابن داود، وغيرها من الألقاب التي تؤكد أنه بشر ابن بشر، ومن ذلك قول إنجيل يوحنا يقول: "وأنا إنسان علمكم بالحق الذي سمعه من الله" (40/8) [19].

5- عقيدة التثليث:

المقصود بعقيدة التثليث اعتقاد النصارى بأن الإله له ثلاثة أقانيم: الأقنوم الأول الإله الآب، الأقنوم الثاني الإله الابن عيسى المسيح، الأقنوم الثالث الروح القدس جبريل.

وعقيدة التثليث وإن جاء إقرارها في وقت متأخر من التاريخ النصراني، إلا أن جذور هذه العقيدة تعود إلى أفكار بولس لم يكن يصرح بها في رسائله ولكنها تفهم ضمنياً من كلامه ومن ذلك قوله في رسالته إلى أهل كورنثوس: "نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله، وشركة الروح القدس مع جميعكم" (14/13).

كما توجد بقايا أدلة التوحيد ونفي التثليث في كتب العهد القديم والعهد الجديد ومن ذلك ما في سفر التثنية: "إنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الاله ليس اخر سواه" (35/4)[20].

6- دعوى عالمية النصرانية:

يؤمن النصارى اليوم أن النصرانية دين عالمي لكل أنحاء الأرض وجميع الشعوب، رغم أن المسيح عليه السلام وحواريه لم يقولوا بذلك واقتصرت دعوتهم على شعب بني إسرائيل، والأناجيل تحدثنا على لسان المسيح عليه السلام أنه قال في إنجيل متى: "لم أرسل إلا إلى خراف بيت اسرائيل الضالة" (24/15) وهذا يفيد أن رسالة المسيح موجهة لليهود وحدهم وقاصرة على تقويم الفئة الضالة منهم، وكما قال أيضاً في إنجيل متى: "لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل" (17/5)، فرسالته حسب قوله عليه السلام هي استكمال لرسالة موسى عليه السلام، وموجهة لبني إسرائيل دون غيرهم، وبولس هو من ادعى أن المسيح عليه السلام رسول لجميع الأمم ثم زعم لنفسه بأنه مرسل إلى جميع البشر، وفي هذا يقول في رسالته إلى أهل روميه: "فإني أقول لكم أيها الأمم، بما أني أنا رسول للأمم أمجد خدمتي" (13/11).

لقد كان لبولس دواعي وأسباب وراء هذا الإدعاء من أهمها:

أ- لأن اليهود كانوا أشد أعداء النصرانية.

ب- أن بولس علم أنه بهذه الدعوة سوف يكسب أنصاراً من الوثنيين الذين لا علم لهم بالكتب السماوية وما جاء فيها، فإذا جاء هو بشيء قريب مما هم عليه زاعماً أنه قد أرسل به من عند الله قبلوه.

ت- لأنه واجه معارضة عنيفة من قبل تلاميذ المسيح عليه السلام وأتباعه الأوائل فلا يمكن أن ينشر ضلالاته لديهم.

ث- لما كان هدفه الأساسي هدم النصرانية وليس نصرتها كان يعمل بكل ما يخالف عيسى عليه السلام.

ويؤمن النصارى جميعاً برسالة بولس وعالميتها، ولا دليل على رسالته سوى كلامه، وهو عندهم رسول الأمم العظيم، ومن يتجرأ على إنكار رسالته فهو كافر وخارج عن الملة عندهم ومرتد عن دينهم[21].

7- **جعل يوم الأحد مقدساً لدى المسيحين بدل يوم السبت الذي كان مقدساً عند اليهود.**

- **المبحث الرابع: الشرائع التي أحدثها بولس في النصرانية.**

عرضنا فيما سبق تحريف بولس للعقيدة المسيحية الأصلية، والواقع أنه لم يقتصر تحريفه على العقيدة فقط، وإنما تعداها إلى الشريعة أيضاً فحرفها، وتحريفه للشريعة تابع لتحريفه للعقيدة.

1- نسبة بعض أقواله للمسيح على أساس أنه وحي منه وهو الإله وابن الإله كما يزعم –تعالى الله عما يقولون الظالمون علواً كبيراً- وأحياناً ينسب التشريع لنفسه بالعبارات الصريحة فهو مبتكره وواضعه، فمثلاً يقول في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس: "المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حيا. ولكن إن مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط، ولكنها أكثر غبطة إن لبثت هكذا بحسب رأيي. وأظن أني أنا أيضا عندي روح الله"(7/39-40).

في هذا النص ينسب التشريع بحسب رأيه كما يقول، ويظن عنده روح الله، أي أنه مؤيد به، ولكن الظن لا يغني من الحق شيئا[22].

2- ما يلاحظ اليوم من وجود المزامير والأغاني والتراتيل في الكنائس، وهذا- بلا شك- لم يؤثر عن المسيح عليه السلام ولم يأمر به ولا عن حواريه وتابعيه، وإنما هو من ابتداع بولس المحرف[23].

يقول في رسالته إلى أهل أفسس: "مكلمين بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب، شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح، لله والأب"(5/19-20).

3- اختلاقه لشعيرة "العشاء الرباني"[24]: يقول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس: "لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضا أن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزا، وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم. اصنعوا هذا لذكري. كذلك الكأس أيضا بعدما تعشوا قائلا هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي. اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكاس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء"(11/23-26).

ويقول الدكتور رؤوف شلبي في هذا الموضوع:

"إن ذلك العشاء قد يكون قد تناوله المسيح وتلاميذه، ولكن بولس أراد أن يضع رباطاً مقدساً بين ذلك العشاء وبين الاعتقاد المزعوم بصلب المسيح وفدائه وتكفيره عن خطايا البشر، وقد ساعده على تأليف تلك المعتقدات ما وصف به من خيال خصب، وأنه قد يكون اقتبسها من الطقوس الوثنية؛ لأنه ليست هناك علاقة بين تلك الشعيرة والطقوس اليهودية"[25].

4- إلغاؤه لشريعة موسى عليه السلام ودعواه أن الإنسان ينجو بالإيمان المجرد بدون عمل

ألغى بولس شريعة موسى عليه السلام وفي هذا يقول في رسالته إلى أهل رومية: "إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس، بل بإيمان يسوع المسيح آمنا نحن أيضاً بيسوع المسيح لنتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس، لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما..... فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان، إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي لست أبطل نعمة الله، لأنه إن كان بالناموس بر فالمسيح إذاً مات بلا سبب" (16/2).

وبولس لما وسع نطاق دعوة المسيح عليه السلام لتشمل جميع الناس واجهته مشكلة، وهي عدم قبول الوثنيين للشرائع الموسوية، وتصور أنه لا يمكن أن تنجح الدعوة بينهم مع وجود الشريعة، فقرر إلغاءها، ويذكر سفر أعمال الرسل أن هذا أولاً تم بمطالبة من بولس ودعوة منه، ثم قبله بعد ووافق عليه سائر التلاميذ، وقرروا أن لا يلزم الناس بشي من الأمور الواجبة عند بني إسرائيل سوى الامتناع عن الذبح للأصنام، وعن أكل الدم، والمخنوق، والامتناع عن الزنا.

وإلغاء بولس للعمل بشريعة موسى عليه السلام خلاف ما أكده المسيح عليه السلام ودعا إليه فقد ورد في إنجيل متى أنه قال: "لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل فإن الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة من الناموس حتى يكون الكل فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات فإني أقول لكم إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات" (5/17-20).

فهذه تأكيدات واضحة من المسيح على التزام شريعة موسى عليه السلام وتحريم الخروج عليها، فإلغاء العمل بشريعة موسى هو في الحقيقة هدم لديانة المسيح تماماً[26].

5- إلغاءه شريعة الختان واستبدال المعمودية به:

والتعميد عند النصارى كما يقول القاموس المقدس هو طقس الغسل بالماء رمزاً للنقاوة والانخراط في سلك طائفة ما، وقد عرف اليهود هذه العادة واستعملوها كما يفهم من الكتاب المقدس، حيث ألغى بولس الختان وهي شعيرة دينية وجعل بدلاً من المعمودية، يذكر النصارى أن الختان كان مقرراً في جميع الشرائع منذ عهد إبراهيم عليه السلام، وفي التوراة يذكر أنها تجددت في شريعة موسى عليه السلام، وكانوا اليهود يحافظون على هذه السنة، والأناجيل تثبت أن عيسى عليه السلام قد ختن، وأنه أقر ما كان في شريعة موسى من الاختتان وجعله في نفس اليوم المقدس لليهود السبت، وورد في إنجيل يوحنا عنه عليه السلام: "لهذا أعطاكم موسى الختان ليس أنه من موسى بل من الآباء ففي السبت تختتنون الإنسان فإن كان الإنسان يقبل الختان في السبت لئلا ينقض ناموس موسى أفتسخطون علي لأني شفيت إنسانا كله في السبت" (7/22-23).

وبقيت هذه الشريعة طوال حياة المسيح عليه السلام وبعده، حتى جاء بولس ولقد كان مختتناً باعتبار نشأته اليهودية كما يقول في رسالته إلى أهل فليبي: "من جهة الختان مختون في اليوم الثامن.." (3/5).

وعندما قام بولس برحلته الدعوية الثانية إلى أنطاكية بعدما يقرب من عشر سنوات من دخوله في النصرانية، واجهته مشكلة دخول الوثنيين إلى النصرانية، وظن عدم تقبلهم للختان، فكان الختان مما ألغاه من شريعة المسيح عليه السلام.

ولتحقيق هذا الغرض أقيم مجمع في القدس، وتقرر فيه لأول مرة إعفاء الأمميين من الختان طبقاً لما رآه بولس رغم خلاف تلاميذ المسيح معه في ذلك.

وقد تضمنت رسائله بعد ذلك إلغاء شريعة الختان ومن أقواله في ذلك ما جاء في رسالته لأهل غلاطية:"لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا ولا الغرلة بل الايمان العامل بالمحبة"(6/5)[27].

6- تحليل لحم الخنزير والخمر وسائر الأطعمة:

من ضمن الأمور التي اتخذ بتحليلها في مجمع أورشليم المأكولات التي حرمتها التوراة سوى ثلاثة أشياء بقيت محرمة كما هي: الدم والمنخنقة وما ذبح للأوثان، وقد قال بولس في سفر أعمال الرسل:" لأنه قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلا أغير هذه الأشياء الواجبة، أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنى التي إن حفظتم أنفسكم منها فنعما تفعلون"(15/28-29)

وجاء على لسانه في رسالته إلى أهل كورنثوس "كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق كل الأشياء تحل لي لكن لا يتسلط علي شيء، الأطعمة للجوف والجوف للأطعمة والله سيبيد هذا وتلك"(6/12-13)[28].

7- تفضيل التبتل على الزواج:

الشريعة اليهودية التي تمسك بها عيسى عليه السلام وأوصى تلاميذه بأن لا يُغير منها شيء ترى أن الزواج واجب ديني، ولكن إذا جئنا إلى رسائل بولس نجده أنه يقر الزواج كشريعة ولكنه يفضل عليه التبتل يقول عن هذا في رسالته إلى كورنثوس:" وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن ولكنني أعطي رأيا كمن رحمه الرب أن يكون أمينا، فأظن أن هذا حسن لسبب الضيق الحاضر أنه حسن للإنسان أن يكون هكذا، أنت مرتبط بامرأة فلا تطلب الانفصال أنت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة، لكنك وإن تزوجت لم تخطئ وإن تزوجت العذراء لم تخطئ ولكن مثل هؤلاء يكون لهم ضيق في الجسد وأما أنا فإني اشفق عليكم.... ، فأريد أن تكونوا بلا هم غير المتزوج يهتم في ما للرب كيف يرضي الرب وأما المتزوج فيهتم في ما للعالم كيف يرضي امرأته، إن بين الزوجة والعذراء فرقا غير المتزوجة تهتم في ما للرب لتكون مقدسة جسدا وروحا وأما المتزوجة فتهتم في ما للعالم كيف ترضي رجلها، هذا أقوله لخيركم ليس لكي ألقي عليكم وهقا بل لأجل اللياقة والمثابرة للرب من دون ارتباك"(7/25-35) هذه النصوص نلاحظ ترغيباً على ترك الزواج والتفرغ لعبادة الرب، والزواج بنظره من أكبر الهموم وتشغل كلا الطرفين بالآخر.

وهذا التبتل كان له دور كبير في فساد الرهبان والراهبات؛ لأن هذا يتنافى مع الطبيعة البشرية ولا يمت لدين الله بأي صلة[29].

8- تحريم الطلاق:

يذكر النصارى أن الطلاق أذنت به شريعة موسى لأنه كان موجوداً من قبل ولكن قيدته، ولكن بولس في رسائله يفهم من نصوصه منع الطلاق، فقد جاء في رسالته إلى أهل كورنثوس "أما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لا تفارق المرأة رجلها وإن فارقته فلتلبث غير متزوجة أو لتصالح رجلها ولا يترك الرجل امرأته" (7/10-11).

فبناءً على ذلك حرم الكاثوليك تحريماً باتاً فسخ الزواج لأي سبب، أما الأرثوذكس فأباحوا الطلاق في حالة الزنا مع تحريم الزواج من مطلق أو مطلقة بعد ذلك[30].

- **الهدف من تحريف بولس للديانة النصرانية:**

هدفه واضح كوضوح الشمس في رابعة النهار، إن هدفه هو هدم المسيحية وتقويضها من الداخل بتحريفها والابتداع في عقيدتها وشريعتها، بعد أن فشل في هدمها ومحوها تماماً من الخارج كعدو لدود ومعذب مضطهد، لأن الاعتداء بالمواجهة يضع عادة "ردة فعل"، والاعتداء بالحيلة والخداع واختلاق القصص المثيرة فقد يكون أسهل بكثير من المواجهة من الخارج، ومما ساعد على ذلك عدم وجود كتاب محفوظ بحفظ الله وقد حفظت العقيدة الصحيحة بداخله، كما هو حاصل للقرآن الكريم[31].

وختام هذا المبحث نذكر أهم العوامل والصفات التي ساعدت في انتشار أفكار بولس:

1- ما امتاز به من الصفات الشخصية ومنها أنه كان نشيط دائم الحركة، عاشق للعمل، ذا تأثير شديد في نفوس الجماهير، وكان شديد الذكاء يتمتع بالموهبة الخطابية، والعزيمة القوية، مع قدرة خارقة على تطويع الآراء، والمذاهب وتحويرها لخدمة أغراضه.

2- ما انتهجه من منهج موافقة المدعو على ما هو عليه من العقائد والأفكار.

3- زعمه ودعوته إلى عالمية النصرانية.

4- الجنسية الرومانية التي كان يتمتع بها، حيث قد استفاد منها الجرأة والتحدي، فبينما كان غيره يسجن ويجلد في بعض المواقف، كانت الجنسية الرومانية تمنع عنه كل هذا.

5- رسائله التي بعث بها إلى الكنائس والنصارى في جهات عديدة من العالم.

6- مساندة الحكام الرومانيين للنصرانية المثلّثة المتمثلة في الأفكار والمعتقدات البوليسية.

7- لبولس ثقافة عبرانية وإغريقية مع إتقانه لأربع لغات (اليونانية، واللاتينية، والعبرانية، والآرامية) مما ساعده على الاتصال بالأمم المجاورة وسهولة نشر دعوته بينهم[32].

- **المبحث الخامس: المرأة في فكر بولس.**

من الملاحظ أن التراث اليهودي المتعلق بالمرأة كان مسيطرًا على فكر بولس، وهذا يمكن إدراكه في كثير من العبارات في رسائله، ويمكن أن نجمل أفكار بولس في المرأة فيما يلي[33]:

أولاً: المرأة موجود ثانٍ خلق من أجل الرجل يقول بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس: "....وأما المرأة فهي مجد الرجل، لأن الرجل ليس من المرأة، بل المرأة من الرجل. ولأن الرجل لم يخلقه الله من أجل المرأة، بل المرأة من أجل الرجل" (11/3-9).

ثانيًا: المرأة أصل الخطيئة كان للفكرة اليهودية القائلة إن المرأة أصل الخطيئة أثر بالغ في تشكيل النظرية المسيحية عن المرأة في القرون الاولى وفي العصور الوسطى كذلك. وقد جاءت هذه النظرية من كلمات بولس، الذي كان يردد الفكرة اليهودية القائلة إن المرأة أصل الغواية، وأنها هي التي انحرفت بآدم وأخرجته من الجنة عندما أطاعت الحية فأكلت من الشجرة المحرمة ولم يكن ذلك الخطأ مرتبطًا بحواء فقط، بل امتد إلى بناتها أيضًا واستمر معهن، فأصبحت المرأة دائمًا مصدر غواية للرجل.

- **المبحث السادس: موقف الحوارين مما أحدثه بولس من عقائد وشرائع.**

إن تلاميذ المسيح وحوارييه كانوا منذ وصول بولس إليهم في حالة شك وارتياب من قصة بولس، وبالتالي في حقيقة بولس، لذا لم يقبلوه بينهم إلا بعد تدخل تلميذ المسيح (برنابا)، و بداية الخلاف بين بولس وتلاميذ المسيح بدأت بالظهور، بعد رحلة (بولس وبرنابا) الأولى عندما صار بولس يطالب المؤمنين الجدد بعدم التقيد بتعاليم وشريعة التوراة، وما تضمنته من طاعات ومن محرمات وأن هذا التصريح من بولس، هو الذي فجر الصراع بين تلاميذ المسيح وبولس، مما جعل تلاميذ المسيح يبتعدون عنه، ويفندون أفكاره، وكان أول المبتعدين (برنابا) الذي كان قد زكى بولس أما تلاميذ المسيح.

وبعد ذلك جند بولس نفسه لتشويه صورة تلاميذ المسيح والنيل من سمعتهم معتبرًا نفسه أفضل منهم جميعًا حيث يقول في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس: "أهم عبرانيون؟ فأنا أيضًا، أهم إسرائيليون؟ فأنا أيضًا، أهم نسل إبراهيم؟ فأنا أيضًا، أهم خدام المسيح؟ أقول كمختل العقل، فأنا أفضل، في الاتعاب أكثر، في الضربات أوفر، في السجون أكثر" (11/22-23)، ويصف بولس تلاميذ المسيح بالكذبة بل بالشياطين فيقول في نفس الرسالة: " لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح. ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور. فليس عظيمًا أن كان خدامه أيضًا يغيرون شكلهم كخدام للبر، الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم" (11/13-15).

وكان أكثرية الناس من المؤمنين الجدد، كانوا من المصدقين لأقوال التلاميذ، والأقلية – ذات الجذور الوثنية – كانت مع بولس، مما يدل على أن بولس - وتعاليمه في تلك الفترة – كانت معزولا عن أكثرية المسيحيين؛ كل هذا أدى إلى بداية الانفصال التام بين تلاميذ المسيح وبولس، وأضحى تلاميذ المسيح أعدى أعداء بولس، خاصة عندما بدأوا يفندون عقائده المنحرفة جوهريًا عن عقائد المسيح، والتي متعلقة بالزعم أن المسيح هو ابن الله ووحيده نزل إلى الارض بشكل الإنسان ليصلب فداء لخطيئة البشرية.

فقد كان تلاميذ المسيح ينفون ألوهية المسيح، كما كانوا ينفون صلبه، وهذا ما أكده بولس في إحدى رسائله إلى فيلبي فيقول: " كونوا متمثلين بي معًا أيها الاخوة ولاحظوا الذين يسيرون هكذا كما نحن عندكم قدوة، لأن كثيرين يسيرون ممن كنت أذكرهم لكم مرارًا، والآن أذكرهم ايضًا باكيًا وهم أعداء صلب المسيح، الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم في خزيهم، الذين يفتكرون في الأرضيات، فإن سيرتنا نحن هي في السماوات التي منها ننتظر مخلصًا هو الرب يسوع المسيح" (3/17-20).

لذا لا نستغرب أن اتباع المسيح المخلصين كانوا يعتبرون بولس (خائنًا)، وتصفه وثائق يهودية مسيحية بالعدو.

ويؤكد بوكاي أن الدين الصحيح الذي جاء به المسيح كان يمثل حتى عام 70 ميلادية الغالبية، وكان بولس في تلك الفترة منعزلاً هو وتعاليمه، فقد كان الساحل السوري من غزة إلى أنطاكيا مسيحيًا حسب تعاليم التلاميذ، وكذلك آسيا الصغرى وأفريقيا.

والخلاصة كما يوجز الدكتور "أحمد شلبي" حول موقف الحواريين والتلاميذ تجاه انحراف بولس: "أن هؤلاء كتبوا وناضلوا، ولكن أين ما كتبوه؟ وأين أحاديثهم؟ وشروحهم؟ ودفاعهم؟ الجواب أنه ليس في أيدينا شيء والواضح أنه قد دمرته يد الطغيان كما دمرت إنجيل عيسى. أو قل إن بعض ما كتبه هؤلاء ربما استطاع أن ينجو من التدمير، وأخفاه ذووه وتوارثه الأبناء والأحفاد حتى انعقد مجمع نيقية حيث تقرر أن يختار من الأناجيل والرسائل الموجودة ما لا يعارض أفكار بولس وآرءه، ودمر ما سواها"(34).

- **المبحث السابع : رسائل بولس ومكانتها العقدية والتشريعية في النصرانية.**

تشغل الرسائل المنسوبة إلى بولس حيزاً كبيراً من العهد الجديد، مثل ما أن أفكاره تطغى على العقيدة النصرانية، وينقسم العهد الجديد إلى ثلاثة أقسام وسفران: القسم الأول الأناجيل الأربعة، والقسم الثاني مجموعة رسائل بولس وعددها أربعة عشر رسالة، والقسم الثالث الرسائل الكاثوليكية وعددها سبع رسائل، والسفران هما: سفر أعمال الرسل للوقا، وسفر رؤيا يوحنا.

أما الترتيب الزمني لرسائل بولس حسب تواريخ كتابتها وهي تواريخ ظنية فهي كالآتي:

1- رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي سنة 51م.
2- رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي سنة 52م.
3- رسالته إلى أهل غلاطية سنة 54م.
4- رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس سنة 57م.
5- رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس سنة 57م.
6- رسالته إلى أهل روما سنة 58م.
7-10 رسائله إلى أهل فيلبي، وأهل كولوسي، وأهل أفسس، وإلى فليمون كتبها أثناء أسره في روما سنة 61-63م.
11-12 رسالته الأولى إلى تيموثاوس، ورسالته إلى تيطس سنة 65م.
13- رسالته الثانية إلى تيموثاوس سنة 68م.

وتنقسم رسائله إلى مجموعات فيقال للرسائل الأربع الأولى (رومية وكورنثوس وغلاطية) الرسائل الكبرى؛ لأنها طويلة وأرسلت كنيسة مسيحية مشهورة، ولا خلاف في نسبة هذه الرسائل إلى بولس.

ويقال للرسائل الثلاث التي بعدها (أفسس وفليبي وكولوسي) رسائل الأسر؛ لأنه كتبها عندما كان أسيراً في روما.

ويقال للرسائل الثلاث الأخيرة (تيموثاوس وتيطس وفليمون) الرسائل الرعائيةأو الرسائل الباباوية، لأنها أرسلت إلى أشخاص بينما كتبت جميع رسائل بولس إلى كنائس.

وقد كتبت هذه الرسائل باللغة اليونانية في الأصل، ماعدا الرسالة إلى العبرانيين فمن المتفق عليه أنها كتبت بالعبرانية إلا أن أصلها مفقود، وكان أسلوبه في الجدل أقرب إلى أسلوب علماء اليهود المتبحرين منه إلى أسلوب اليونانيين، وكانت عنده غيره شديدة على عقائده، فدافع عنها بلهجة قاسية، فيوبخ مخالفيه ويتهكم عليهم ويحذر منهم تحذيراً شديداً.

إجمالاً: يلاحظ على هذه الرسائل أنها تصطبغ بالصبغة الشخصية لبولس فهي ليست لاهوتية بالطبع، بل رسائل شخصية لها ديباجة وخاتمة، وهي في مجملها موجهة إلى أشخاص وأماكن معينة تحثهم على التمسك بتعاليمه.

مكانة الرسائل العقدية والتشريعية في النصرانية:

لهذه الرسائل قيمة كبرى من وجهة النظر النصرانية لأنها أول أسفار العهد الجديد كتابةً وتدويناً واشتهاراً، إذ أنها كتبت قبل أقدم الأناجيل (إنجيل مرقس) بأكثر من 15 عاماً، وهذه الرسائل لها مكانة عقدية وتشريعية كبيرة في العقيدة النصرانية ومما ساعد على ذلك أنها كانت تقرأ في اجتماعات العبادة مع كتب العهد القديم كما أمر بذلك بولس كما قال في رسالته إلى أهل تسالونيكي: "أناشدكم بالرب أن تقرأ هذه الرسالة على جميع الإخوة القديسين" (27/5).

فإن هذه الرسائل تعرض صورة مفصلة لكثير من عقائد الديانة النصرانية وشرائعها وعباداتها وأخلاقها، وتوجه قسطاً كبيراً من عنايتها إلى تقرير ألوهية المسيح وبنوته ومبدأ التثليث.

والمسيحية في هذه الزمان تعتمد على هذه الرسائل أكثر من اعتمادها على الأسفار المقدسة الأخرى، حتى أن كلمة الرسول إذا أطلقت يراد بها هذا الرجل اليهودي الذي ادعى المسيحية.

وقد اتخذت هذه الرسائل مصدراً أساسياً لشرح الأناجيل وتوضيح غموضها في مجمع نيقية وخاصة فيما يتعلق بألوهية المسيح، مما يدل على المكانة الكبيرة العقيدية والتشريعية لهذه الرسائل في الديانة النصرانية(35).

ولهذه الرسائل أهمية بالغة في العهد الجديد فهي وحدها تمثل في حجمها خمسة أسداس الرسائل جميعاً وتسمى (الأسفار التاريخية)، ويمكن القول أن رسائل بولس هي وحدها مصدر التشريع في المسيحية، وإن التشريعات التي وردت في الرسائل الأخرى كانت تكراراً أو صدى لرسائله وتشريعاته(36).

وأخيراً:

هذا هو بولس، أو (شاؤول)، الذي لم يعرف المسيح مطلقًا، ومع ذلك أصبح مؤسس الدين الذي ينسب إلى المسيح عليه السلام، وبذلك أخرج حواريي المسيح وتلاميذه خارج الدائرة التي تستقى منها تعاليم المسيحية. لذا يمكننا القول أن ما تم من قبل بولس كان الأخطر في تاريخ المسيحية قديمًا وحديثًا.

الخاتمة

وفي نهاية البحث، أحمد الله على ما من ويسر وأعان، وأجمل هنا أهم ما جاء في هذا البحث من نتائج وتوصيات:

أما النتائج:

1- **يعد (بولس) المنصر الأول، وواضع أسس التنصير العالمي، الذي كان في الأصل يهوديا يحارب النصارى ويضطهدهم، ثم ادعى النصرانية، وبدأ يدعو إلى النصرانية المحرفة، ويرسل المبشرين بها، ويسميه بعض النصارى (بولس المخَلِّص).**

2- **إن بداية الشرك والضلال، وبذور التحريف، والتبديل في الديانة النصرانية، كانت على يد بولس الرسول "اليهودي" ويعد حقاً المؤسس الحقيقي للنصرانية.**

3- **السبب الرئيسي لضياع الإنجيل هو "بولس" اليهودي والذي كان يضطهد المسيحيين قتلا وتشريدا وسجنا.**

4- **إن مسيحي اليوم ينطبق عليهم تماما اسم (البولسيون) لاتباعهم أوامر بولس ولسيرهم معه في التيار الذي سار فيه، ولتمسكهم بدينه الذي اخترعه لهم اختراعا، وأنشأه لهم إنشاء، والذي اقتبسه لهم من ديانات الأمم الوثنية المختلفة، واستعاره من عقائد بعض الشعوب.**

5- **رسائل القديس بولس الرسول: وعددها 14 رسالة كتبت في الفترة ما بين سنة 50-60م وتتكون من 106 إصحاح، وتشمل 2323 فقرة.**

6- **إن اعتبار بولس خائناً لفكر المسيح من قبل أتباع المسيح وحوارييه، كان لأنه قد كوّن المسيحية على حساب هؤلاء الذين جمعهم المسيح من حوله لنشر تعاليمه.**

أهم التوصيات:

- التركيز على دراسة أعلام النصارى والذين لهم دور كبير في تحريف وتبديل النصرانية الحقة.

- ترجمة الكتب المؤلفة بالإنجليزية عن أعلام النصارى لكي يخدم الباحثين باللغة العربية.

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به، ونسأله السداد والتوفيق.

[وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]

الهوامش:

(1) ينظر: جستنيه، بسمة أحمد، تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى - 1420ه-2000م، ص (131). ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر، اليهودي شاول بولس الطرطوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية، دار الإسراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 1412ه-1992م، ص (11).

(2) وهي من أهم فرق اليهود وأكثرها عددا في ماضي تاريخهم وحاضره وكلمة الفريسيين تفيد في أصلها معنى المعتزلة أو المنعزلين، ويطلق كذلك على هذه الفرقة لقب الربانيين لأنه من أهم مميزاتهم من ناحية العقيدة: أنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى وأسفار التلمود. وتذكر أناجيل المسيحين أن الفريسيين كانوا من ألد أعداء المسيح عيسى بن مريم، ينظر: وافي، علي عبد الواحد، اليهود واليهودية ، ، "بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي"، دار نهضة، مصر-القاهرة، ص(91-93).

(3) ينظر: الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، الرياض، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى - 1418هـ-1997م، ص (254). جستنيه، بسمة، تحريف رسالة المسيح عليه السلام، ص (131). ملكاوي، محمدأحمد محمد عبد القادر، اليهودي شاول بولس الطرطوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية، ص (11).

(4) ينظر: القاضلي، محمد سليم، النصرانية في ميزان الإسلام، مراجعة وتحقيق: نبيل خضر، دار الكتاب. ص (303).

***تنبيه: النصوص مأخوذة من موقع قاموس الكتاب المقدس: http://st-takla.org/**

(5) ينظر: أبو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية، الرياض، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، الطبعة الرابعة، عام 1404هـ، ص (86).

(6) ينظر: جستنيه، بسمة ، تحريف رسالة المسيح عليه السلام، ص (131).

(7) ينظر: جنيبير ، شارل، المسيحية نشأتها وتطورها، ، صيدا- بيروت، المكتبة العصرية، ص (68). جستنيه، بسمة، التحريف رسالة المسيح عليه السلام، ص (134).

(8) ينظر: ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية، ص (19-20) . الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص (255).

(9) من أحبار اليهود عرفت مدرسته في القدس في القرن الأول ينظر: الحاج، محمد أحمد ، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، دمشق، دار القلم-بيروت، الدار الشامية، الطبعة الأولى،1413ه-1992م ، ص (142).

(10) ينظر: ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية ، ص (22).

(11) محمد، أنمار أحمد، اللاهوت المسيحي نشأته-طبيعته، سوريا، دار الزمان، الطبعة الأولى، 2010م، ص (147-148).

(12) ينظر: جستنيه، بسمة، التحريف رسالة المسيح عليه السلام، ص (140-141). ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية ، ص (30-29). محمد، أنمار أحمد، اللاهوت المسيحي ، ص (138).

(13)ينظر: الأرو، عبد الرزاق، مصادر النصرانية دراسة ونقد، الرياض، دار التوحيد، الطبعة الأولى، 1428هـ-2007م، ص (639-642).

(14)ينظر: جنيبير ،شارل، المسيحية نشأتها وتطورها، ، ص (111).

(15) ينظر : جستنيه، بسمة، تحريف رسالة المسيح عليه السلام، ص (164-166). الأرو، عبدالرزاق ، مصادر النصرانية دراسة ونقد، ص(673-674) . ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية ، ص (104). الأعظمي، محمد ضياء الرحمن ، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، 1424هـ-2003م، ص (356).

(16) ينظر: الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص (224).
(17) ينظر: جستنيه، بسمة، تحريف رسالة المسيح عليه السلام، ص (168-171). ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية ، ص(120-133). الأرو، عبدالرزاق ، مصادر النصرانية دراسة ونقد، ص 676-677) . الأعظمي، محمد ضياء الرحمن ، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الرياض، ص(356).
(18)العبادي، سارة حامد، التحريف والتناقض بين الأناجيل الاربعة، مكة المكرمة، دار طيبة الخضراء الطبعة الأولى ،1424ه-2004م، ص (90).
(19) ينظر: جستنيه، بسمة، تحريف رسالة المسيح عليه السلام، ص (173-174). الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص (355). ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية ، ص (98-103).
(20) ينظر: جستنيه، بسمة، تحريف رسالة المسيح عليه السلام، ص (185-190). ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية ، ص (113-119). الأرو، عبدالرزاق ، مصادر النصرانية دراسة ونقد، ص(674 -675).
(21) ينظر: جستنيه، بسمة، تحريف رسالة المسيح عليه السلام، ص(190- 193). الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص(356-357). الأرو، عبدالرزاق ، مصادر النصرانية دراسة ونقد، ص(672-673). ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية ، ص(88-97).
(22)العبادي، سارة حامد، التحريف والتناقض بين الأناجيل الاربعة، ص (97).
(23)المصدر السابق.
(24) المصدر السابق.
(25)شلبي، رؤوف، المسيحية الرابعة، مكتبة الأزهر،1980م، ص(86-87).
(26)ينظر: الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص (357-359).
(27) ينظر: جستنيه، بسمة، تحريف رسالة المسيح عليه السلام، ص (198-200)، الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص (359-360).
(28) ينظر: جستنيه، بسمة، تحريف رسالة المسيح عليه السلام، ص (205).
(29)ينظر: المصدر السابق، ص (206-208)
(30) ينظر: المصدر السابق ص (208- 209).
(31)العبادي، سارة، التحريف والتناقض بين الأناجيل الأربعة، ص (105).
ينظر: الأرو، عبد الرزاق، مصادر النصرانية دراسة ونقد، ص (649-652). أبو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية، ص (90-89) (32)محمد، أنمار أحمد، اللاهوت المسيحي، ص (138).
(33)الخطيب، محمد، بولس وعلاقته بتلاميذ المسيح، بحث منشور في مجلة علوم الشريعة والقانون، المجلد 32، العدد الأول ،2005م، ص (77-78)، نقلاً عن: إمام، عبد الفتاح إمام، الفيلسوف المسيحي والمرأة، مكتبة مدبولي،1996م، ص(52-54).
(34)شلبي، أحمد، المسيحية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة العاشرة، 1998م، ص(124).
(35) ينظر: جستنيه، بسمة، تحريف رسالة المسيح عليه السلام، ص (159-163). الأرو، عبد الرزاق، مصادر النصرانية دراسة ونقد، ص (588- 605) . الأعظمي، محمد ضياء الرحمن ، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الرياض، ص(387/385) ، ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية، ص(83- 85).
قاموس الكتاب: http://st-takla.org/
(36) محمد ، أنمار أحمد، اللاهوت المسيحي، ص (146).